African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 1, Issue 4, October-December 2022, Page No: 197-215
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

البحوث العلمية في الوطن العربي عامة وفلسطين خاصة: الواقع والعوائق والآمال

خالد عادل ناجي أبو الحاج*
باحث دكتوراة، قسم علم النفس، الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان

Scientific research in the Arab world in general and Palestine in particular: reality, obstacles, and hopes

Khaled Adel Naji Abo El-Haj*
PhD researcher, Department of Psychology, Postgraduate Studies, University of the Noble Qur'an and the Rooting of Sciences, State of Sudan

*المؤلف المراسل	khaled1977a77@gmail.com	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2022-09-29	**تاريخ القبول:** 2022-10-29	**تاريخ النشر:** 2022-11-01

الملخص

إننا نعيش في عصر المعرفة، وبناء المجتمعات المعرفية، لن يكون إلا من خلال الارتكاز على البحوث العلمية الجادة، فهو الأساس في الولوج إلى مجتمع المعرفة، والانخراط في عملية النهضة والتطوير الشاملة، إلا أن البحوث العلمية الجادة لا زالت تواجه تحديات كبيرة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الواقع الراهن للبحوث العلمية في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة، ومن ثم استقصاء العوائق والتحديات التي تواجه البحث العلمي والقيام برصدها، يقيناً مني بأن تحديد العلاج المناسب هو نتيجة تشخيص المرض، فتشخيص الخلل هو الخطوة الأولى في عملية التطوير المنشودة، ثم قام الباحث باستعراض بعض المقارنات على وجه السرعة بين واقع البحوث في الوطن العربي وفلسطين من جهة، وبين بعض الدول المتقدمة في مجال البحوث العلمية من جهة أخرى – لا سيما دولة العدو في الكيان الغاضب- ، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأخيراً قام الباحث باقتراح تصور قد يساهم في سد الفجوات وردم الهوة السحيقة في هذا المجال بيننا وبين الدول المتقدمة، كمحاولة للارتقاء بالبحث العلمي وتطويره في فلسطين والعالم العربي، من أجل إنتاج المعرفة، ومن ثم تحويلها إلى قوة وثروة وتطور وحضارة.

الكلمات المفتاحية: البحوث العلمية، الوطن العربي، فلسطين، عوائق البحث العلمي، رؤية مستقبلية.

Abstract

We live in the age of knowledge, and building knowledge societies will only be by relying on serious scientific research, as it is the basis for access to the knowledge society and engaging in the comprehensive renaissance and development process. However, serious scientific researches still face great challenges, hence this study is to shed light on the current reality of scientific research in the Arab world in general, and in Palestine in particular, and then investigate the obstacles and challenges facing scientific research and monitor

them, as I am certain that determining the appropriate treatment is the result of diagnosing the disease, so diagnosing the defect is the first step in the desired development process Then the researcher quickly reviewed some comparisons between the reality of research in the Arab world and Palestine on the one hand, and some advanced countries in the field of scientific research on the other - especially the enemy state in the angry entity - through the use of the descriptive analytical method, and finally The researcher proposed a vision that might contribute to bridging the gaps and bridging the huge gap in this field between us and the developed countries, as an attempt to advance and develop scientific research in Palestine and the Arab world, in order to produce knowledge, and then Transform it into strength, wealth, evolution and civilization.
Keywords: scientific research, the Arab world, Palestine, obstacles to scientific research, a future vision.

مقدمة:

إن حال الأبحاث في الوطن العربي في وضع مثير للأسى، حيث تحتل الدول العربية المراتب الأخيرة على مستوى العالم، كما أنها لا تتجاوز عتبة التنظير، ولا رصيد لها من الترجمة العملية الواقعية، وبنظرة عابرة على مكتباتنا سنجد الدراسات والأبحاث قد علاها الغبار، على رفوف نسيها الزمن، دون الاستفادة منها، إلا في أضيق الحدود، وفي إطار عمليات الاقتباس في الجوانب النظرية البحتة.

إن البحث العلمي أساس التطور ومفتاح نهضة الشعوب، فلا سبيل للغوص في أعماق المعرفة واكتشاف أسرارها إلا من خلاله، وقد أصبح الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره مقياس تقدم الأمم وتطورها، كما أنه يساهم في تكوين الفرد وجعله فاعلاً في مجتمعه من خلال تنميته وحل مشكلاته وقضاياه.(عبدالقادر، 2022: 48)

تتفاوت الأمم في عالمنا المعاصر، في احتفائها بالبحث العلمي وامتلاك ناصيته: فمنها دول تقع في أعلى درجات سلم التقدم العلمي، تمتلك عناصره وتخصص له الميزانيات الضخمة، ومنها دول تمتلك عناصره وتسعى لتطويرها، ومنها دول تعمل على إدخاله في خططها وجعله من أولوياتها، ومنها دول مستهلكة لا تمتلك أي وسيلة من وسائله، فأين نقع نحن ومؤسساتنا التعليمية العليا من البحث العلمي؟ (السيد، 2007: 245)

إن وتيرة تطور الدول المتقدمة تزداد باضطراد بسبب التركيز على البحث العلمي بجميع أشكاله، بينما الدول العربية ما زالت في بدايات البحث العلمي، ومن ثم يزداد اتساع الفجوة التقنية بيننا وبين الدول المتقدمة، ولتخفيف عمق هذه الهوة، وتقليص التبعية الناتجة عن استيراد التكنولوجيا، ينبغي على الدول العربية زيادة سرعة التقدم في البحث العلمي بعد توفير مستلزماته من موارد مالية وقوى بشرية، للوصول إلى نقل التكنولوجيا وتوطينها في الوطن العربي، إضافة إلى حل مشاكل التنمية على نحو يناسب الواقع واحتياجات المستقبل، وإيجاد البدائل المحلية من مواد خام وطاقة، بالاعتماد على الذات. (بلبيسي، 2015: 154)

فالبحث العلمي لم يعد مهمة أكاديمية، وإنما سبيلاً لتنمية احتياجات التنمية، والانتقال بالدولة نحو العالمية، وإلى خلق فرص للعمل، وإدماج خريجي الجامعات في سوق العمل، وهذا تحد يواجه التعليم العالي، وهو الفجوة بين مخرجات الجامعات وسوق العمل، وعليه فلا بد من تعزيز العلاقة بين المساهمات في بناء المعرفة العلمية والاستخدامات الفعلية لها. (كلاع، 2015: 10)

وللأسف الشديد أظهرت دراسة تم نشرها عام (2006) لمنظمة اليونسكو أن نسبة الإنفاق في العالم العربي من الإنفاق العالمي على البحث العلمي بلغت 0.2%، بينما دولة الكيان الصهيوني المغتصب بلغت 0.7%، أي حوالي أربعة أضعاف العالم العربي لكيان لا يصل عدد سكانه 0.5%، من سكان العالم العربي. (أبو عرابي، 2010: 37)

لقد مارست الأقطار العربية عمليات البحث العلمي بشكل محدود، شأنها في ذلك شأن معظم البلدان النامية، والواقع أن إنفاق البلدان النامية على البحث والتطوير لا يشكل سوى جزء ضئيل من دخلها القومي، وفي اعتقاد الكثيرين من كبار المسئولين في البلدان النامية، أن البحث العلمي ترف خاص بالبلدان الصناعية، إن هذه العقلية ليست إلا أحد مظاهر الاستعمار الفكري، وهي تعكس جيداً التأخير العلمي لهذه البلدان، التي استمر خضوعها السياسي والاقتصادي والثقافي لفترات طويلة، لقد أغرق هذا التأخر الوطن العربي في تبعية كاملة، لذا ينبغي أن تبذل الأقطار العربية الكثير من جهدها من أجل تطوير نشاطات البحث العلمي، وإعداد الكوادر البحثية، وتشجيعها على الانتاج والعطاء. (كلاع، 2015: 11)

فإذا كانت الدول المتقدمة ترصد الميزانيات الهائلة للبحث العلمي، فأولى بالدول النامية أن تلحق بركب التقدم والحضارة والثقافة العلمية، والتكنولوجية، من خلال الاهتمام بالبحث العلمي وتوفير موارد تمويل مضاعفة لتعويض الذي فاتها. (سليمان، 2009: 17)

نحن لسنا بحاجة لثورات سياسية، بقدر ما نحن بحاجة إلى ثورات تعليمية تكنولوجية، نحن بحاجة لنفض الغبار عن التعليم، فإن أوضاعنا التعليمية تدق ناقوس الخطر، ولذلك لا بد من الاهتمام بالبحوث العلمية بما يتناسب مع سوق العمل، والتطورات العالمية. (شعث، 2015: 51)

إن جعل الحياة جميلة وصحية هو التحدي البحثي الأكبر الذي يواجه كوكب الأرض، وحتى الآن لم نستطع القيام بذلك. (Debnath, Acharya& Roy, 2015: 2).

وفي ضوء ما سبق، فإن تحقيق التقدم والرخاء في أي مجتمع، يتطلب الاستفادة القصوى من الموارد البشرية والمادية المتاحة بأفضل ما يمكن، وذلك من خلال الاعتماد على الأبحاث العلمية التي تقدم حلولاً لكافة مشكلات المجتمع على اختلاف تنوعها، لذا فإنه ينبغي على المجتمعات التي تسعى للتقدم أن تولي البحث العلمي كبير اهتمامها، وأن توظف ما تنتجه مراكز الأبحاث وتعمل على استثماره جيداً. (مناعي، 2011: 1063)

ومن خلال استقراء الواقع والاطلاع على الدراسات والأبحاث والاستطلاعات، نجد بأن واقع البحوث العلمية في أدنى درجاته في العالم العربي عامة، وفي فلسطين خاصة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة، لتجيب عن العديد من التساؤلات الهامة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من أهمية البحوث العلمية، في تحقيق التنمية الشاملة والارتقاء بالمجتمعات، حيث أظهرت الدراسات بأن هناك علاقة طردية بين البحوث العلمية من حيث الكم والكيف، وبين الرقي والتطور في كافة مناحي الحياة في المجتمعات، إلا أننا في العالم العربي عامة، وفي فلسطين خاصة، لا زلنا في مرتبة متأخرة في البحوث العلمية، بحسب الدراسات والاستطلاعات والوقائع، وغالباً ما تتم البحوث بغير تخطيط ولا سياسة مرسومة، وإنما تتم بشكل فردي، غالباً بعيداً عن مشكلات المجتمع الحقيقية، وعليه تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو واقع البحث العلمي في البلاد العربية عامة، وفي فلسطين خاصة؟

وتفرع عن السؤال الرئيس، عدة تساؤلات فرعية، وهي كما يلي:

1- ما تعريف مفهوم البحث العلمي؟
2- ما معوقات وتحديات البحث العلمي؟
3- ما الفرق بين البحوث العلمية في فلسطين وبعض الدول المتقدمة؟
4- ما هي الرؤى المستقبلية للارتقاء والنهوض بالبحث العلمي؟

أهداف الدراسة:

- هدفت هذه الدراسة لتوضيح وتعريف مفهوم البحث العلمي.
- كذلك هدفت إلى معرفة الواقع الراهن للبحث العلمي في الوطن العربي وفلسطين.

- اجراء بعض المقارنات بين البحوث العلمية في الوطن العربي وفلسطين من جهة وبين البحوث العلمية لدى بعض الدول المتقدمة.
- كما هدفت إلى ذكر أهم المعوقات التي تحد من تطور البحث العلمي
- كذلك هدفت إلى وضع رؤية مستقبلية وبعض الحلول للنهوض بالبحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تحلل واقع البحوث العلمية في الوطن العربي، وخاصة فلسطين، وما يعتري هذا الواقع من عقبات وصعوبات وتحديات، ومحاولة رسم صورة لرؤية مستقبلية تساهم في النهوض بالبحوث العلمية مستقبلاً، فأهمية هذه الدراسة تكمن في الموضوع الذي تتناوله بالدراسة والبحث، حيث أن الدراسة تتناول قضية ملحة، يقتضيها واقع الأمة اليوم، وذلك لما يترتب عليها من نتائج إيجابية، تسهم في تطوير المجتمع وتنميته في كافة مناحيه، حيث أننا من خلال البحوث العلمية سنقف على نقاط الضعف، ومعرفة عوامل القوة، فنتلاشى الأولى ونعمل على تعزيز الثانية، فمن خلال البحوث العلمية نتمكن من قراءة الماضي وربطه بالحاضر لاستشراف المستقبل والتخطيط لغد أفضل، من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال القراءة الموسعة للأبحاث والدراسات السابقة، والاستطلاعات ذات العلاقة بموضوع البحث، ووصف الظاهر كما هي موجودة في الواقع، وذلك من أجل تصورها تصوراً متكاملاً، ودراستها دراسة وافية، ومن ثم الخروج بالاستنباطات النهائية، والتصور المستقبلي للنهوض بالبحوث العلمية.

الدراسات السابقة:

مقدمة:

هدف الباحث من خلال عرضه للدراسات السابقة إلى مقارنة النتائج بعضها ببعض، والبناء على ما سبق وتقدم، حيث أن المعرفة هي عملية تراكمية كبيرة، فنحن نستفيد مما توصل إليه من قبلنا، ونقوم بالبناء عليه والاستفادة منه، ولقد ارتأى الباحث أن يعرض الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، على النحو التالي:

1- **دراسة (علي، 2013) بعنوان: "دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة – جامعات غزة نموذجاً"**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور البحث العلمي والدراسات العليا في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تطبيق الدراسة على الجامعات الفلسطينية في غزة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج عن وجود مشكلة جسيمة في واقع البحث العلمي، وكشف كذلك عن مشكلة جسيمة في استثمار نتائج البحوث العلمية في تحقيق التنمية المستدامة في غزة.

2- **دراسة (السيد، 2018) بعنوان: "البحث العلمي في الوطن العربي: الواقع ومقترحات التطوير".**

هدفت هذه الدراسة إلى التأمل في واقع البحث العلمي بالوطن العربي، والأزمات المتعلقة به في كافة الجوانب مقارنة بالدول المتقدمة الأخرى، كذلك تهدف إلى تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير البحث العلمي العربي، مرتكزاً على رؤية الباحث الشخصية، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لجمع البيانات وتحليلها، من خلال تحليل واقع ورؤى وسياسات الدول العربية، بشأن البحث العلمي في الماضي والحاضر والمستقبل.

3- **دراسة (محمد، 2020) بعنوان: (تطوير إعداد الباحث التربوي بكليات التربوية في مصر على ضوء خبرة اليابان"**

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير إعداد الباحث التربوي من خلال الاستفادة من تجربة اليابان في مجال إعداد الباحثين.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسات إلى عدد من المقترحات منها: ضرورة الاهتمام بالباحث ونقل خبرته لغيره، تهيئة مراكز البحث العلمي لدخول عصر المعلوماتية ومجتمعات المعرفة، سعياً للجودة والتميز، توسيع فرص مشاركة القطاع العام والخاص والمجتمع المدني في دعم البحوث العلمية.

4- **دراسة (أبو جراد، 2020) بعنوان: (التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية – الواقع والمأمول).**

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح التحديات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، كما هدفت إلى اقتراح تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية التخطيط للبحث العلمي بالجامعة، وأهمية مواءمة التخطيط بين حاجات الأعداد المتزايدة من الباحثين والموارد المتاحة.

5- **دراسة (الأطرش، وعساف،2021) بعنوان: "معوقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات البحث العلمي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين، كما هدفت إلى معرفة المعوقات الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية، والمعوقات الخاصة بإدارات الجامعات، والمعوقات الخارجية.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن المعوقات الخاصة بإدارات الجامعات أكبر المعوقات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، تليها المعوقات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، تليها المعوقات الخارجية، وقد أوصى الباحثان بنموذج مقترح للتغلب على المعوقات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

6- **دراسة (البهلول، 2021) بعنوان: "واقع البحث العلمي في البلدان العربية: المعوقات ومقترحات للتطوير – حالة تونس"**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية البحث العلمي في تطوير المجتمعات، كما هدفت إلى بيان حقيقة واقع البحث العلمي في الوطن العربي مقارنة بالدول المتقدمة، والكشف عن المعوقات الرئيسة التي تواجه البحوث العلمية وكيفية تجاوزها وتخطيها.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى بعض الحلول والمقترحات لتطوير البحث العلمي، منها: الإرادة الحقيقية والقناعات العميقة لدى صناع القرار، وتحديد الأولويات الوطنية للبحوث العلمية بحسب احتياجات المجتمع، وبناء جسور التواصل بين المؤسسات الاقتصادية ومنظومة البحوث العلمية، وغير ذلك من الحلول والمقترحات.

7- **دراسة (نعيرات، وعليوي، 2021) بعنوان: "البحث العلمي في فلسطين: الواقع، التحديات، الاستراتيجيات".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم ملامح الواقع الراهن لبيئة البحث العلمي في فلسطين، وذلك من خلال دراسة ما يتصل بالبنى التحتية وما يتصل بذلك من جودة النشر العلمي، والمشاركة في الفعاليات والمؤتمرات والندوات العلمية، وانتهاءً بمدى جدية صانع القرار الفلسطيني في تحسين الواقع التعليمي، عبر تبني استراتيجية التحفيز للكوادر العلمية حتى يكونوا قادرين على الإنتاج العلمي بكفاءة وفعالية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن بيئة البحث العلمي في فلسطين منذ نشوئها تعطي الأولوية لإلقاء المحاضرات والتدريس الجامعي، بدلاً من تبني فلسفة البحث العلمي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت واقع البحوث العلمية في الوطن العربي عامة وفي فلسطين خاصة كثيرة جداً، إلا أنها لم تغير من واقع البحوث الراهن أي شيء، ولذلك ارتأى الباحث أن يطلع على هذه الدراسات، للخروج برؤية معينة وتصور متكامل – لا أعني أنه جديد- ولكنه محاولة جادة للبناء على ما سبق، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد بأنها ركزت على العقبات والمعوقات التي تواجه البحوث العلمية في الوطن العربي عامة، وحرص الباحث على التنويع في الدراسات السابقة، حيث تناولت دراسة واقع البحوث العلمية في الوطن العربي، وبعض الدراسات تناولت واقع البحوث العلمية في بعض الأقطار العربية كمصر وتونس، وبعضها تناول البحوث العربية في فلسطين بشكل عام، ودراسة تناولت البحوث العلمية في الضفة الغربية، وأخرى في غزة، وذلك لتكوين صورة شاملة ورؤية أوسع عن واقع البحوث العلمية والعوائق التي تواجهها، والاستفادة من الخبرات في محاولات تجاوز هذه العوائق والتحديات، والارتقاء بالبحوث العلمية في الوطن العربي عامة، وفي فلسطين خاصة.

الإطار النظري:

تعريف مفهوم البحث العلمي:

لعله من المنطقي أن نُعرج سريعاً على بعض تعريفات البحث العلمي، قبل الولوج في موضوع نقاشنا وتفاصيله، ومن خلال الاطلاع على التراث النظري، وجدت صياغات عديدة للبحث العلمي، ورغم تنوع هذه الصياغات إلا أنها تتفق في المضمون، وتحمل نفس المعنى، وسأقتصر على بعض التعريفات، كما يلي:

- "فحص وتقصي منظم يهدف الباحث من ورائه إلى حل مشكلة معينة، تعتمد على أسس ومعايير علمية، وذلك من خلال التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها". (عبدالقادر، 2022: 49)

- "عملية فكرية منظمة يقوم بها الشخص (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة (موضوع البحث)، من خلال اتباع طريقة علمية منظمة (منهج البحث)، من أجل الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو اكتشاف حقائق جديدة، أو نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة (نتائج البحث). (عمادة كلية العلوم، 2010: 4)

- "طريقة علمية تهدف إلى الوصول لحل مشكلة محددة، والتوصل إلى نتائج محددة، عن طريق تقصي الحقائق، وإخضاع هذه الحقائق للتحليل والمنطق والتجربة والاحصاء، وهذه الطرق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه". (شعبان، حكيم، جمال الدين، الأمير، والأمير، 2008: 163).

- كما يعرفه "فان دالين" نقلاً عن سعودي، ومجاهد (2019: 136) بأنه: "المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية".

ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الوطن العربي وفلسطين:

وأنا هنا لن أتحدث بلغة الأرقام، وكما يقال: فإن هذا المجال قد أشبع بحثاً، ولقد نال الجانب الكمي والإحصائي كفايته وزيادة، ولكنني سأتحدث بالوقائع المُعاشة والتي نلمسها ونرى آثارها في كافة مجالات الحياة، وإذا تطرقت للغة الأرقام فذلك على عجالة ودون إسهاب، وستكون غالباً في مجال المقارنة بين الواقع الراهن للبحوث العلمية لدينا، والبحوث العلمية لدى غيرنا من الدول المتقدمة.

إذا نظرنا إلى واقع الأمة في مجال البحوث العلمية، نجد بأن الاهتمام بالبحث العلمي أقل مما ينبغي، ولا يتناسب مع التاريخ العربي الإسلامي في مجال البحث العلمي، ففي العصور الوسطى قدم الفكر العربي والإسلامي للإنسانية أهم مصادر المعرفة، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا غارقة في ظلام الجهل، بينما

في الوقت الراهن تواجه المؤسسات البحثية في الوطن العربي بشكل عام العديد من المشاكل والعقبات التي تعكس قلة اهتمامها بإنتاج المعرفة، وربما بقلة وعيها بقدرة هذا الانتاج على تغيير مصير المجتمعات وتنميتها، حيث أن الاهتمام بالبحث العلمي في كثير من الدول العربية، لا يتجاوز أعتاب الدعاية النظرية، بعيداً عن الرغبة الجادة في تحقيقه. (البهلول، 2021: 52).

إن الفجوة كبيرة جداً بين دول العالم العربي، والدول المتقدمة في البحوث العلمية بكافة أبعاده، وعلى الرغم من كافة الجهود المبذولة من الدول العربية، من أجل النهوض بالبحوث العلمية وتطويرها، إلا أن الفجوة لا زالت موجودة بل وتتسع وتتزايد، حتى بعد ثورات الربيع العربي التي وضعنا عليها آمالاً عريضة، لم تتغير نظرة الأنظمة الجديدة للعلم والعلماء والبحوث العلمية، ففي ظل صرف الدول المتقدمة ملايين الدولارات على البحث العلمي، تصرف الدول العربية مقابلها على القطاعات الاستهلاكية غير المنتجة، وعلى الصراعات الداخلية، والحروب فيما بينها. (السيد، 2018: 78)

وإذا أردنا أن نتحدث بنوع من التخصيص عن البحوث العلمية في فلسطين، فإننا لن نجد فروقاً بين واقع البحوث العلمية في فلسطين والدول العربية، وربما دولة فلسطين ولأسباب عديدة تحتل مرتبة متأخرة عن بقية الدول العربية في مجال البحوث العلمية، حيث أن الناظر إلى مسيرة التعليم في فلسطين يرى بأنها متأخرة جداً عن مثيلاتها في الدول العربية، وذلك بسبب الاحتلال الإسرائيلي عام (48)، ومن ثم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام (67)، وبعد ذلك بحوالي خمس سنوات في عام (72) بدأت نشأة الجامعات الفلسطينية، وكان همها توفير التعليم العالي لأبناء الشعب الفلسطيني، الذي يرزح تحت نير الاحتلال، وإن كانت لم تغفل مهمة البحوث العلمية، إلا أنها سارت في خطوات بطيئة وعشوائية.(مجلس البحث العلمي، 2014: 5).

كما يضيف برامكي نقلاً عن أبو حسون (2017: 27) بأنه إذا أردنا الحديث عن البحث العلمي في فلسطين بشكل عام، والجامعات الفلسطينية على وجه الخصوص، فإنه تجدر الإشارة إلى أن السلطة الفلسطينية استملت ملف التعليم بأكمله عام (1994) وتشكلت وزارة التربية والتعليم العالي، وكان من مهمات هذا المجلس وضع التشريعات واللوائح والقوانين الخاصة بالجامعات والكليات وكذلك مراكز البحث العلمي، وذلك بدعم من الاتحاد الأوروبي، ولكن عند التنفيذ تعثرت الأمور بسبب ضعف البنية التحتية الملائمة للبحث العلمي، واهتمام الجامعات بالتوسع في الكليات والأقسام على حساب البحث العلمي كونها جامعات جديدة، ومنع الاحتلال لدخول بعض الأجهزة الخاصة بالبحث العلمي وغير ذلك من الأسباب، مما أدى إلى الانعكاس سلباً على البحوث العلمية في الجامعات الفلسطينية، حيث لم تضع أي جامعة فلسطينية البحث العلمي على سلم أولوياتها ولم تهتم به اهتماماً كافياً ومناسباً.

لقد جاء تطور البحث العلمي في فلسطين متأخراً، حيث بدأت حركة البحث العلمي تتطور بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام (94)، حيث زادت وتطورت مجالات الدراسات العليا في الجامعات، كما تم إنشاء عمادات مستقلة للبحث العلمي والدراسات العليا، وإصدار مجموعة من المجلات العلمية المحكمة، وتشجيع سفر الباحثين، وتفعيل أنظمة الترقيات، ووضع ميزانيات – وإن كانت محدودة جداً- لدعم البحث العلمي، كل هذا ساهم في تنشيط عملية البحث العلمي في فلسطين. (مجلس البحث العلمي، 2014: 6).

كما تم إنشاء مجلس البحث العلمي كجهاز لرسم سياسات البحث العلمي، وتحديد أولوياته وتشجيع نشاط البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في عام (1998م)، ولكنه لم يفعل حتى عام (2003) لعدم وجود مصادر تمويل ثابتة، وفي عام (2003) تم تفعيله من جديد، وتم صياغة مسودة نظام داخلي له توضح مهامه وتسمي أعضاءه، وهم كافة عمداء البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات، وخُصص له من الموازنة العامة للسلطة الفلسطينية حوالي نصف مليون دولار، وفي عام (2005) تم دعم (20) مشروعاً بسقف مالي بلغ (400) ألف دولار، ثم تجمد عمله بسبب قلة الموارد المالية، وأُعيد تفعيله مرة أخرى عام (2012) من خلال إصدار مرسوم رئاسي لتشكيله، ونظام جديد يوضح مهام المجلس، ويهدف إلى تشجيع وتعزيز البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021: 33)

وبإطلالة سريعة نضرب مثالين للتوضيح لا للحصر، حيث أن طلبات براءة الاختراع، كانت نسبتها صفر بالنسبة لدولة فلسطين في الأعوام (2012-2011-2010)، بينما نجد دولة مثل اليمن الأكثر فقراً، والأكثر انحداراً في الأوضاع السياسية والاجتماعية، وفي نفس الأعوام السابقة تقدمت بـ (85) طلباً من طلبات

براءة الاختراع، كذلك بلغت نسبة نشر البحوث العلمية لدولة فلسطين هي الأقل على الإطلاق لعام (2014) من بين (19) دولة عربية، حيث جاءت للأسف في المرتبة الأخيرة. (اليونسكو، 2018: 431-428)
إن النظام البيئي للبحث العلمي في فلسطين لا زال يتصف بالتشرذم وعدم الاتساق، مع محدودية كبيرة في التمويل للأنشطة البحثية من مختلف الجهات، كما أن البحث العلمي يتم تنفيذه في شتى القطاعات والمؤسسات، سواء كانت مؤسسات بحثية متخصصة، أو مؤسسات لا علاقة لها بالبحث العلمي ولكنها تقوم به باعتباره وسيلة لإضافة قيمة اقتصادية كما في المؤسسات والقطاع الخاص. (ماس، 2022: 7)
وبنظرة إلى واقع البحث العلمي على مستوى العالم، سنجد أن هناك العديد من الدول التي تمارس البحث العلمي بطريقة صحيحة، ووظفت ما تمخضت عنه الأبحاث من نتائج، في الارتقاء والنهوض بمجتمعاتها، فإذا أردنا -كفلسطينين وعرب ومسلمين- أن نصحح أوضاعنا في البحث العلمي، فلا بد من النظر بتمعن إلى كل من أصبح له مكانة مرموقة في البحث العلمي، ونستفيد من تجاربهم وخبراتهم في التخطيط الجيد، لتصحيح أوضاعنا، بما يتناسب مع قيمنا ومبادئنا وعقيدتنا. (عبدالرحمن، 2010: 430)
وبناء على سبق فإننا فعلاً نجد أنفسنا مطالبين بالنظر إلى كل من أصبح له مكانة مرموقة في مجال البحوث العلمية، للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، في محاولة منا لتصحيح أوضاعنا وتصويب مسارنا، والحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق الناس بها، وهذا سينقلنا إلى تجارب الدول المتقدمة في مجال البحوث العلمية.

ولنا في تجارب الدول المتقدمة عبرة وموعظة:
لقد أصابني الحزن الشديد والألم الكبير وشعرت بغصة في أعماق الفؤاد، وأنا أبحث في هذا الموضوع، وذلك لسببين، أولهما أني لم أكن أعلم بمدى أهمية هذا الموضوع، ومدى خطورته من حيث أنه قد يسهم بالارتقاء بالأمم إلى ذروة المجد، أو قد يتردى بها إلى قاع سحيق، كما هو حال أمتنا اليوم، وثاني هذه الأسباب وهو الأهم، والذي أصابني بذهول، حيث تبين لي بأن العدو قد أقام أركاناً علمية راسخة له على أرض فلسطين، حتى قبل احتلالها بعشرات السنوات، فوا خجلتنا أمام التاريخ.
فلقد كلفت الحركة الصهيونية سنة (1901) "حاييم وايزمان" بوضع المخططات والدراسات الكفيلة بتحقيق أفكار "هيرمان شابيرا" وأفكار "هرتزل" حول ضرورة إقامة مركز أكاديمي كبير تشع منه المعرفة والحكمة لتعم جميع بني إسرائيل، كذلك طرح "د. باول ناثان" فكرة إقامة مؤسسة تعليمية تقنية في أرض فلسطين، ولقد أثمرت هذه الجهود وغيرها عن افتتاح معهد التخنيون، وهو معهد إسرائيل التكنولوجي في حيفا سنة (1924)، ثم افتتاح الجامعة العبرية في القدس سنة (1925)، وذلك قبل حوالي ربع قرن من قيام دولة إسرائيل، وبدأوا الاهتمام بأبحاث الزراعة منذ نهاية القرن التاسع عشر، حيث قاموا بتأسيس مدرسة مكيفي الزراعية العليا، وفي بداية القرن العشرين تأسست أول محطة تجارب زراعية، بينما بدأت البحوث في المجال الطبي قبل الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال تأسيس مركز الصحة العبري، ثم تأسيس معهد الأحياء الدقيقة في الجامعة العبرية سنة (1924)، ثم بدأت البحوث في الكيمياء الحيوية وعلم الجراثيم والصحة العامة سنة (1926).(الريس، 1985: 316)
والملاحظ لهذه التواريخ يجد بأن إسرائيل قد قامت ببناء أسس علمية ووضعت أركاناً للبحوث العلمية على أرض فلسطين، حتى قبل احتلال فلسطين بحوالي ربع قرن من الزمان، أي أنهم يخططون لتحقيق أهدافهم بدقة متناهية، ويعملون على تنفيذها على نار هادئة، ويتبعون سياسة النفس الطويل، والسرية والكتمان، بعيداً عن الأضواء والبهرجة الإعلامية، والسؤال الذي يطرح نفسه علينا كمسلمين وكعرب وكفلسطينين، متى سنستفيق من سباتنا، وننفض عن كواهلنا غبار الجهل، لنردم هذه الهوة الشاسعة والفجوة العلمية السحيقة بيننا وبين أعدائنا؟!!
كما أكد "حاييم وايزمان" على تبني النموذج النخبوي للجامعات، وضرورة التركيز على البحث العلمي والدراسات العليا، وكان لآرائه العامل الحاسم في صياغة توجهات النظام الأكاديمي الإسرائيلي، وتم اعتماد توجهاته كاستراتيجية علمية موثقة، باعتباره من أرز العلماء المرموقين . (أبو عامر، 2013: 18)
لقد قامت إسرائيل بإنشاء برنامج مراكز التميز البحثي الإسرائيلي في أكتوبر (2011)، ويجري تشغيله على نحو مشترك من قبل لجنة التخطيط، والميزانية التابعة لمجلس التعليم العالي، ومؤسسة العلوم

الإسرائيلية، وكان الهدف هو تأسيس (30) مركزاً من مراكز التميز البحثي الإسرائيلي بحلول (2016)، ولكن تم تأسيس (16) مركزاً فقط، بسبب قلة رأس المال الخارجي الكافي، وتشمل المراكز البحثية ال (16) عدة مجالات بحثية: ستة مراكز منها مختصة بالطب والعلوم الحياتية، وخمسة في العلوم الدقيقة والهندسة، وثلاثة في العلوم الاجتماعية والقانون، واثنين في العلوم الإنسانية، ويتم اختيار الموضوعات البحثية لكل مركز من خلال عملية تصاعدية واسعة تتألف من مشاورات مع المجتمع الإسرائيلي الأكاديمي، من أجل ضمان أن هذه الموضوعات تعكس الأولويات الحقيقية، والاهتمامات العلمية للباحثين. (اليونسكو، 2018: 401)

إن مراكز البحوث الإسرائيلية تتميز ببنية تحتية قوية، وتراكمية للبحوث العلمية، حيث يبدأ الباحث الجديد من حيث انتهى الآخرون، ويكملون بعضهم بعضاً من خلال التعاون والتنسيق والشراكة، في جامعات ومراكز بحثية محلية وعالمية، كما يوجد أرشيف وسجلات محوسبة لجميع نتائج الأبحاث السابقة، لتساعد في عدم التكرار، وبالتالي إهدار المجهود فيما لا يفيد. (المقادمة، 2013: 296)

كما أن الجامعات في إسرائيل بحثية بالدرجة الأولى، وتمثل العمود الفقري للتعليم العالي في دولة العدو، حيث تشكل سبع جامعات بحثية في أنحاء البلاد العمود الفقري للتعليم العالي: الجامعة العبرية بالقدس، معهد التخنيون للتكنولوجيا، جامعة تل أبيب، معهد وايزمان للعلوم، جامعة بار إيلان، جامعة حيفا، وجامعة بن جوريون في النقب، حصلت هذه الجامعات سنة (2014) على مراكز أفضل (200) جامعة على مستوى العلوم في علوم الحاسب، وجاءت ثلاث جامعات منها ضمن أفضل (75) جامعة في مجال الرياضيات، وأربع جامعات ضمن أفضل (200) جامعة في مجالي الفيزياء والكيمياء. (اليونسكو، 2018: 403).

تؤكد المقادمة (2013: 299) بأن معظم أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الإسرائيلية، يعتبرون البحوث العلمية هي الوظيفة الأساسية للجامعات، ومعظم وقتهم مخصص للبحث العلمي أكثر من التدريس، حيث تصل نسبة الوقت المخصص للبحث العلمي حوالي (66%) من أوقات أعضاء هيئة التدريس، وبهذا كانت السيادة للبحث العلمي من الأهداف الأساسية للجامعات الإسرائيلية، وهنا يمكن القول بأن الجامعات الإسرائيلية هي جامعات بحثية في المقام الأول.

في المقابل فإن البحث العلمي ليس أولوية في معظم الجامعات العربية، ويكمن الاختبار الحقيقي في احتساب الوقت الذي يستغرقه الباحث بصورة فعالة على بحثه، وذلك بخلاف التدريس أو المهام الأخرى، فمن النادر أن يزيد الوقت الفعلي للأنشطة البحثية بالنسبة لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات عن (5-10%) من إجمالي واجباتهم الأكاديمية على خلاف الجامعات الأوروبية والأمريكية، حيث يخصص الباحثون فيها ما نسبته (50%-35). (اليونسكو، 2018: 423)

وإذا أردنا أن نعرج قليلاً على الحليف الأكبر لدولة إسرائيل، فنجد بأن الولايات المتحدة الأمريكية، تضم العديد من الولايات والديانات والجنسيات، ومساحة أرضها تبلغ حوالي (288) مليون كم مربع، وهذا يعني بأن مساحتها أكبر من مساحة الوطن العربي كله، الذي تبلغ مساحة أرضه (270) مليون كم مربع تقريباً، وعلى الرغم من ذلك، ورغم هذه الاختلافات، إلا أن الذي يسافر إلى أمريكا، يجد التجانس الكبير بين الولايات ومختلف الجنسيات والفئات والديانات، حيث يسير الجميع على نظام واحد، وحينما تنتقل من ولاية لأخرى، لا تشعر بفروق جوهرية بين سياسة جامعاتها، ولا اختلاف كذلك بين نظم تعليمها. (عبدالرحمن، 2010: 430)

إن الدول المتقدمة التي حققت تقدماً ملموساً في مجال العلم والتكنولوجيا، والتي قطعت شوطاً طويلاً في مجال التقدم والتنمية، إنما هي دول آمنت بالبحث العلمي أسلوباً ومنهجاً ووسيلة، فاستطاعت من خلال البحث العلمي أن تحل مشكلات المجتمع، وتشبع حاجاته، وتخترع الآلات، وتمكنت من خلال البحث العلمي تطويع إمكاناتها من أجل تنمية المجتمع وتقدمه، فالبحث العلمي يعتبر الوسيلة التي مكنت الدول المتقدمة من الوصول إلى ما هي عليه الآن من تفوق تكنولوجي، وسيطرة وتحكم في مصير الشعوب والأمم. (محمد، 2019: 935)

إن الوطن العربي لا ينقصه أشياء كثيرة ليكون من الدول المتقدمة في مجال البحوث العلمية، ولكن الذي ينقص الوطن العربي هو النظام المتكامل، أي النظام المتعلق بوضوح الرؤية العربية للمستقبل، معظم الباحثين يرون بأن أهم معوقات البحث العلمي هو ضعف الميزانية العربية، ولكن أرى بأنه لو زدنا ميزانية

البحث العلمي إلى (10%)، لن يغير ذلك من الواقع شيئاً، طالما أن القناعة البحثية مفقودة، ولذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه، ما الذي نحتاجه إذن؟ نحتاج إلى مناخ خاص، فالتمويلات المالية لن تبني قاعدة علمية قوية، إذا كانت القاعدة التأسيسية العلمية والفكرية فيها متدنية جداً، نحن بحاجة أولاً إلى أسس فكرية باعثة لأجواء بحثية رائعة وذات أثر (شعث، 2015: 58)

الكم العربي مقابل النوعية الإسرائيلية:

وليس أدل على ذلك ما ورد في محاضر الكنيست الإسرائيلي أثناء مناقشة التعليم العالي والبحث العلمي في إسرائيلي، أبا إيبان وزير الخارجية الإسرائيلي وعضو الكنيست السابق، والدبلوماسي والسياسي من(1966 إلى 1974): "إن دولة إسرائيل تواجه قيوداً لا علاج لها في جميع النواحي الكمية والمادية، لكن أمامها فرصة كبيرة على صعيدي النوعية والفكر"، ثم يضيف: "فوجودنا كله موضوع في الميزان القائم بين الكمية العربية والنوعية اليهودية"، ويضيف البروفيسور برغمان من معهد وايزمان ورئيس لجنة الطاقة الذرية سابقاً: "إن الفجوة التي تفصل بيننا وبين الدول العربية تزداد اتساعاً، ولقد كنت أظن في بعض الأوقات أن الفجوة في مجال التكنولوجيا والتطبيق تعادل تخلف (50) سنة، إلا أنني أرى اليوم (1971) أن العرب متخلفون عن إسرائيل (100) سنة، ويبدو أن تحجر الفكر العلمي لمئات السنين قد جعل العرب عاجزين عن إمكانية اللحاق بتطورات العصر". (الريس، 1985: 341)

يضيف الخولي نقلاً عن بخارى (2012: 134) إلى أن إسرائيل أدركت أهمية مجتمع العلم، حيث تمكنت من إنشاء مجتمع النوعية، مقابل مجتمع الكم العربي الهائل، الذي تعيث فيه الأمية العلمية، ويختنق بجحافل الموظفين وأشباه العلماء.

فمتى سيتجاوز العرب هذه الفجوة السحيقة، ومتى سنقفز عنها لنصل إلى ركب التقدم والتطور من جديد، ومتى سيقوم العرب على رعاية النوعية العربية، فنتفوق عليهم في الكم والكيف، ونجعل هذه الفجوات الطويلة بيننا وبينهم ولكن هذه المرة لصالحنا، فنعيد للأمة مجدها ونتربع على عرش حضارتها من جديد.

معوقات البحث العلمي في فلسطين:

1- **إنفاق شبه معدوم:** إن أهم وأكبر العقبات التي تواجه البحوث العلمية في الوطن العربي، وخاصة في فلسطين قلة الموارد المالية والإنفاق المتدني بصورة كبيرة جداً، حيث يرى أبو عامر (2013: 46) بأن إسرائيل تنفق ما مقداره (4,7%) من إنتاجها القومي على البحوث العلمية، بما يمثل أعلى نسبة إنفاق في العالم، في الوقت الذي تنفق فيه الدول العربية مجتمعة ما مقداره (2%) فقط من دخلها القومي على البحوث العلمية.

إن ضعف تمويل البحث العلمي من أبرز المعوقات التي تواجه البحوث العلمية، حيث يكمن أهمية التمويل في تهيئة الباحث نفسياً للعمل، كما أن قلة مكافأة الباحثين على جهودهم والنتائج التي يتوصلون إليها، تثني في كثير من الأحيان الباحثين عن الاستمرار في إنجاز البحوث العلمية. (الأطرش، وعساف، 2021: 73-72)

ويرجع السبب في عدم دعم الحكومات في العديد من الدول النامية، للبحوث العلمية بشكل أفضل، أنهم يعتبرون البحوث العلمية عبارة عن كيس يُسكب فيه المال، ولا يخرج بشيء له قيمة واضحة. (Vose, Cervellini, 1981: 37)

إن معدلات الإنفاق على البحوث العلمية تقترب من الصفر، كما أن عدد ومستوى البحوث العلمية العربية المنشورة متدني جداً. (المفتي، 2003: 115)

في المقابل نجد بأن معدل إنفاق الدولة العبرية على البحث العلمي غير العسكري، ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة، ففي عام (2004) وصلت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في إسرائيل (4,7%) من ناتجها القومي الإجمالي، وإذا قورن وضع إسرائيل بالدول المتقدمة الأخرى، نجد أنها تنافس وتسبق العديد من الدول المتقدمة في ميدان البحث العلمي، حيث تحتل الدولة العبرية المركز الثالث عالمياً في صناعة التكنولوجيا المتقدمة، والمركز الخامس عشر عالمياً في انتاج الاختراعات، وبالنسبة إلى عدد سكانها قياساً إلى مساحتها فهي الأولى في العالم على صعيد إنتاج البحوث العلمية. (شعث، 2015: 56)

كما تقوم وزارة العلوم والتكنولوجيا والفضاء في إسرائيل، بتمويل مراكز البحوث، ويتم توجيه ما يتجاوز (80%) من ميزانية الوزارة نحو البحث في المؤسسات الأكاديمية والمعاهد البحثية، ففي عام (2012) عزمت الوزارة على استثمار (120) مليون شيكل على مدار ثلاث سنوات، في أربع مجالات من المجالات ذات الأولوية التي تم تخصيصها للبحث العلمي، وهي: علم الدماغ، علوم الحاسوب الفائقة، الأمن الإلكتروني، علم المحيطات، أنواع الوقود البديلة للنقل.(يونسكو، 2018: 403)
ونسبة الإنفاق على البحث العلمي تتناسب طردياً، مع نوعية البحث العلمي وجودته، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، نقلاً عن سلمان (2010: 232):

جدول (1) العلاقة بين نسبة الإنفاق على البحث العلمي ونوعية البحث العلمي وجودته:

نسبة الإنفاق	نوعية البحث العلمي وجودته
أقل من (1%)	أداء البحث العلمي ضعيف جداً
من (1%) إلى (1.6%)	أداء البحث العلمي متوسطاً
من (1.6%) إلى (2%)	أداء البحث العلمي جيد ويتناسب مع متطلبات الصناعة، والقطاعات الإنتاجية الأخرى
(2%) فما فوق	أداء البحث العلمي في المستوى المطلوب لتطوير القطاعات الإنتاجية والزراعية وتحقيق أهداف التنمية الشاملة

2- **صرامة مفقودة**: وهذا كله بسبب غياب اللجان العلمية المختصة، والسرقات العلمية والتزوير المقيت، والدراسات والأبحاث الهامشية والتي أشبعت بحثاً، والمضحك المبكي بأن هناك صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، ومؤسسات تضع الإعلانات الخاصة بعمل الدراسات والأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراة من العنوان حتى المراجع مقابل مبالغ مالية عالية نوعاً ما، وهذه كوارث ترتكب في حق العلم وسمعته، ولا بد من وضع حد لهذه المهازل وتلك التجاوزات، ففي ذلك امتهان للنظام التعليمي بأكمله عامة، وامتهان للباحث بشكل خاص.
يرى الدكتور "مائير تسادوك"، رئيس الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والآداب نقلاً عن أبو عامر (2013: 35): "بأن النجاح العلمي المتحقق لإسرائيل يرجع للمعايير العلمية الصارمة، التي يتم اتباعها في تقييم العلماء، كما أن شروط ترقيتهم صارمة للغاية، مما يجعلهم ينشرون الكثير من أجل التقدم، فضلاً عن أن تقاليد العالم الجامعي الإسرائيلي قوية جداً".
3- **نتائج مهملة:** لا يجوز النظر للبحث العلمي على أنه ترف علمي، بلا هدف مخطط له، لأن ذلك تهميش له، ولدوره في ارتقاء الأمم وتطورها، والدليل على ذلك أنه بعد الحرب العالمية الأولى، بدأت حركة البحث العلمي تزدهر، حيث أنشأت بريطانيا (1915) هيئة البحث العلمي، وتابعتها بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مركز البحوث القومي (1916) والذي كان معظم اهتمامه التوصل إلى المخترعات التي تساعد في مجال الحروب (شعث، 2015: 59).
إن البحث العلمي وحده هو الذي يغرس معايير الجدية والصدق والإبداع، التي تدفع التقدم في كافة المجالات، والبحث والتوق للكشف عن إجابات جديدة، هذا هو الأصل أن يكون هو الدافع وراء البحث

العلمي، أما اللغو لتعبئة الصفحات، قد يُلبس الإنسان جلباب الدكتوراة، لكنه لا ولن يصنع العلماء. (المفتي، 2003: 106)

4- **معايير ضبابية:** إن ضغط استهداف النشر في المجلات المعترف بها دولياً، يقلل من النشر في المجلات العلمية المحلية، إضافة إلى ذلك معاناة المجلات العربية من مشاكل جذرية، مثل عدم انتظام صدورها، والافتقار للتقييم الموضوعي من المحكمين، وهذا يعزز رغبة العديد من الأكاديميين في نشر بحوثهم في المجلات الدولية. (اليونسكو، 2018: 423)

كذلك عدم وجود معايير محددة وواضحة ومحددة في آلية وكيفية النشر في المجلات العلمية، حيث لكل مجلة قواعدها الخاصة بها، والتي تختلف من مجلة لأخرى، وكذلك طول المدة الزمنية في قبول أبحاث الباحثين، مما يرهق الباحثين ويؤدي بهم إلى اليأس والعزوف عن نشر أبحاثهم.

5- **قتل للإبداع:** حيث يرى المفتي (2003: 102) بأن الأستاذ الجامعي الذي لا يبحث ولا يقدم جديداً، فإنه بالتأكيد سيتراجع من فقيه مجتهد إلى معلم كتاب، ولا بأس إذا كانت حالة فردية، ولكنها إذا تفشت أصبحت حالة مرضية، كما نرى في الجامعات العربية غالباً، لأنها حالة جمود وعقم، وقد تنقلب إلى ما هو أنكى كالتسول وتزوير الأبحاث الرسمية، والسطو على كتابات الآخرين.

إن المناخ الأكاديمي العربي يقتل الإبداع، ويرفض الخروج عن السرب، حتى وإن كان السرب على غير صواب، وأذكر أنني ذات يوم تقدمت في خطة بحثية- في إحدى الجامعات العربية الشقيقة- لنيل درجة الدكتوراة في نقد نظرية شهيرة في علم النفس المعرفي (نظرية الذكاءات المتعددة) وعلى الرغم من أن كلية الدراسات العليا وافقت عليها، إلا أن المشرف رفضها وطلب مني أن أبحث عن موضوع آخر، بحجة أنها نظرية شهيرة وعريقة تلقاها أغلب العلماء بالقبول، وأن نقدها لن يقدم لنا شيئاً، رغم أنني أرى بأن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث هي النقد سواء على صعيد الذات أم على صعيد المقابل.

كما أن إثقال كاهل أعضاء الهيئات التدريسية بالأعباء الدراسية، أو انشغالهم بالأعمال الإدارية، مما يؤدي إلى صرف الجزء الأكبر من أوقاتهم على عملية التدريس والتحضير لها، الأمر الذي يعوقهم من القيام بعمليات البحث العلمي، كما أن معظم الجامعات الفلسطينية تولي أهمية خاصة للتدريس كوظيفة أساسية لعضو الهيئة التدريسية على حساب المهام الأخرى. (الأطرش، وعساف، 2021: 70).

كذلك فإن العلماء والباحثين لا دور حقيقي لهم في إدارة المجتمع أو في النقاش، أو في وضع خطط التنمية، ولا يميل صناع القرار إلى استشارتهم والاستنارة بآرائهم، وبالتالي فإن العلماء يتقلصون إلى مجرد مدرسين في جامعاتهم، أو مدراء في مؤسساتهم، وبالتالي ينسلخون عن علومهم مع مرور الزمن. (المفتي، 2003: 117)

6- **بحوث عقيمة:** فإن البحوث أمست فقط لمجرد الترقيات داخل جدران الجامعة، أو للحصول على وظائف ومرتبات أعلى، وهي لذلك بحوث غير أصيلة، وقلما تجد قبولاً للنشر في الدوريات العالمية. (المفتي، 2003: 104).

يؤكد ذلك كل من Debnath, Acharya& Roy (2015: 1) بأن العديد من الباحثين يقومون بإجراء بحوثهم لغرض التكسب والربح، مثل الحصول على درجة علمية، أو فرصة أفضل لحياتهم المهنية، فلا يوجد ضمن دوافعهم تطبيق معرفتهم في خدمة المجتمع وتنميته.

كما أن الكثير من هذه الأبحاث يمس القضايا الهامشية، أو قضايا تم إشباعها بحثاً، ولذلك فإنها يندر أن تقدم لنا أي جديد، وهي بالمجمل صدى مباشر لبعض اهتمامات أعضاء هيئة التدريس، وليست حلاً لمشكلة أو قضية معينة يعاني منها المجتمع. (مجلس البحث العلمي، 2014: 6).

وبالتالي فإنه ينبغي على العلماء والباحثين أن ينتقلوا إلى مستويات تعليمية أفضل، وأن يصلوا إلى مستوى الباحث الأصيل، القادر على إيجاد طريقه الخاص بشكل مستقل، نحو المعرفة الجديدة، بدلاً من استيعاب وتكرار ما تم اكتشافه سابقاً من قِبل الباحثين الآخرين. (Dekeyser, 2012: 1)

إن الهوة بين ما هو منتج فعلاً، وبين ما هو منتظر من القوى البشرية العاملة في البحث والتطوير كبيرة جداً إلى أبعد حد. (زحلان، 1981: 41).

فلا يزال الانفصال واضحاً بين قطاع البحث العلمي، وبين قطاع الإنتاجية، الذي يحتاج إلى خدمات ومنجزات البحث العلمي، بل ويشير الواقع إلى أن ما يتم إنتاجه من بحوث ومعلومات وتوصيات، لا يصل

إلى متخذي القرار والمخططين وصانعي السياسة التعليمية، ومن جهة أخرى فإن نتائج هذه البحوث لا يهتم بها أصحاب القرار وراسمي السياسات، لأنهم لا يقيمون لها وزناً، فإن كثيراً من البحوث بما تحتويه من نتائج، ينتهي مصيرها في دواليب المحفوظات، والنتيجة تراكم الأزمات التنموية والعلمية. (محمد، 2019: 936)

7- **غياب السياسات الوطنية للبحوث العلمية:** إن عدم وجود سياسة وطنية للبحوث العلمية، تتحدد بموجبها الأولويات والضوابط التي يجب أن تحكم نشاط البحث العلمي، وفقاً لما تفرضه حاجة المجتمع واحتياجات تنميته من جهة، وما يتوفر للجامعات من موارد وطاقات من جهة أخرى، مما يجعل الأبحاث التي تم اجراؤها بعيدة عن حاجات التنمية والحاجات الملحة الأخرى للمجتمع، كما يؤدي أيضاً إلى أن تعمل كل جامعة أبحاثها بمعزل عن الأخرى، فتأتي هذه الأبحاث مبعثرة ومشتتة، وقد تكرر نفسها وتصبح الفائدة المرجوة منها متدنية، إضافة إلى فقدان التوازن والتكامل بين البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية في مختلف المجالات، وتقوية النزعة الفردية في اجراء البحوث العلمية على حساب البحوث الجماعية. (مجلس البحث العلمي، 2014: 7)

على الرغم من أن دولة مصر – التي تعتبر منارة للعلم في الوطن العربي - بها أكثر من (130) ألف من الحاصلين على درجة الدكتوراة، أي بنسبة أكبر من الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن معدل إنتاجية البحث العلمي في الوطن العربي منخفض جداً مقارنة بالواقع الإسرائيلي، وهذا كله بسبب عدم وجود استراتيجية واضحة للبحث العلمي في الوطن العربي. (أبو عامر، 2013: 34).

إن قطاع البحوث العلمية لا يزال يفتقر إلى الحوكمة والتنظيم المناسبين، وإلى وجود سياسات واستراتيجيات واضحة، إلى جانب تغييب الدور التنموي للبحث العلمي في السياسات والاستراتيجيات الوطنية، والخطط التنموية، إذ لا توجد استراتيجيات وخطط عمل مرحلية واضحة التنفيذ لاستراتيجيات الكثير من المؤسسات، إضافة إلى عدم تحديد الأولويات التي يجب أن توضع في مقدمة برامج القطاعات العلمية المختلفة. (ماس، 2022: 14)

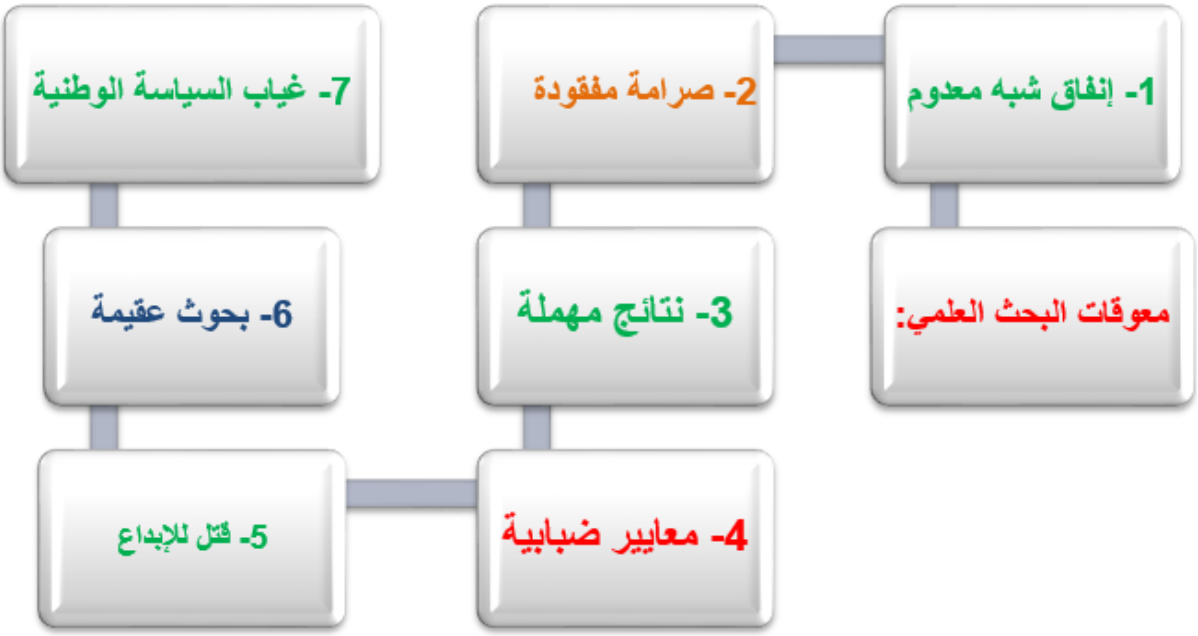

شكل (1) معوقات البحث العلمي في فلسطين والوطن العربي

رؤية مستقبلية لتطوير البحث العلمي في العالم العربي وفلسطين:

على الرغم من كون الدول العربية هي التي لها قدم السبق في الاهتمام بالتعليم العالي، إذ توجد بها أولى الجامعات في العالم، (جامعة الزيتونة بتونس عام 120 هـ الموافق لـ 737م)، (وجامعة القرويين بفاس المغربية عام 245هـ الموافق لـ 859م)، (وجامعة الأزهر بمصر عام 359هـ الموافق لـ 970م)، رغم ذلك إلا أن موقعها الآن لا يشرف تاريخها، كما أن محاولات إصلاح التعليم العالي والبحوث العلمية في الدول العربية لم تؤت أكلها، إذ لم تتطور بالقدر والنوع المطلوبين لمواكبة متطلبات رأس المال البشري اللازمة لجهود التنمية المستدامة.(مدياني، وطلحاوي، 2018: 248)

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة متواضعة لترسم لنا طريقاً واضحاً، وتضع ملامح رؤية مستقبلية للارتقاء بالبحث العلمي في الوطن العربي، لا سيما في فلسطين، وسأورد هذه الرؤية عبر خطوات إجرائية، من خلال النقاط التالية:

1- تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى مراكز للبحث العلمي الفعلي لكي تخدم المجتمع، ولذلك لا بد من استحداث مناصب بحثية في الجامعات والمعاهد العليا، وتوفير المنح وتعيين الباحثين لدراسة القضايا الملحة، أو التأليف في قضية هامة. (المفتي، 2003: 106)
2- يرى الباحث بضرورة ربط الأبحاث العلمية بالصناعات والتقنيات والتعليم وحاجات المجتمع، واحتياجات التنمية، وعدم اقتصاره فقط على الجوانب الأكاديمية.
3- ضرورة توخي الصرامة في تقييم مستوى البحوث والدراسات المقدمة، لنيل الدرجات العلمية، وضرورة مشاركة مناقشين من الخارج، لنتلاشي المجاملات المتبادلة، والتغاضي المشترك، وبالتالي فإن النتيجة المحزنة أن ما يتم نشره في كثير من الأحيان لا يساوي الورق الذي طبع عليه. (المفتي، 2003: 106).

ولذلك يرى الباحث ضرورة تشكيل لجان مختصة، ذات مستويات علمية رفيعة، لمتابعة الدراسات والبحوث والوقوف على مدى أصالتها.

4- يقترح الباحث إنشاء مركزاً للبحوث يتفرع عنه دوائر عديدة: الصحة والبيئة، الزراعة والثروة الحيوانية، التربية والتعليم، العلوم الهندسية وتطبيق التكنولوجيا، إشكاليات المجتمع والخدمات العامة، الصراع مع العدو الصهيوني.

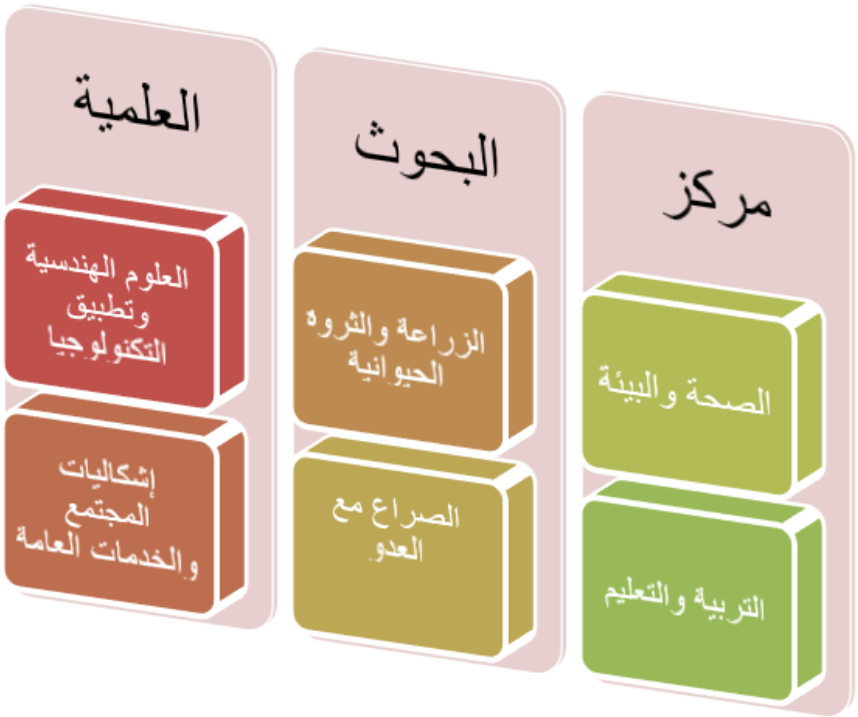

شكل (2) مقترح لإنشاء مركزاً للبحوث العلمية في فلسطين

5- **انشاء الصندوق الوطني للبحوث العلمية**، من أجل التخطيط والمتابعة، وتقييم البحوث واعتمادها أو تعديلها، واكتشاف القدرات الخلاقة وتشجيعها واستقطابها وإطلاق العنان لها، وتوفير الدعم اللازم وتمويل البحوث الجدية العلمية العملية، والإنفاق عليها أسوة بالدول المتقدمة، وسنعرض **بعض الاقتراحات لحل إشكالية الإنفاق على البحوث العلمية**، وهي كما يلي:

أولا: محاولة الاستفادة من الميزانية المحدودة المتاحة أفضل استفادة، لكي نتمكن من إنجاز أكبر عدد من البحوث، كأن نقوم بإجراء مشروعات بحثية مشتركة بين أكثر من دولة عربية، وبالتالي فإن جميع الدول المشاركة ستساهم في الإنفاق على المشروع، وبهذه الطريقة لن تكون الميزانية على عاتق دولة واحدة، وفي نفس الوقت سيكون المشروع البحثي فيه حلولاً للمشكلة في جميع الدول العربية.

ثانيا: البحث عن مصادر تمويل غير حكومية، منها على سبيل المثال: إنشاء صندوق دعم مالي، للاستثمار في التطبيقات العلمية لنتائج الأبحاث والاختراعات والابتكارات، ومنها كذلك ما هو لتشجيع القطاع الخاص على تمويل أنشطة البحث العلمي من خلال التبرع بنسبة من الأرباح لتمويل صندوق الدعم المالي للبحوث العلمية. (عبد الرحمن، 2010: 438)

ذكرت بعض الاحصائيات أن دول الاتحاد الأوروبي تخصص (4%) من ميزانيتها للبحث والتطوير، بينما تنفق الدول النامية من (،05%) إلى (.5%) كحد أقصى من ناتجها القومي الإجمالي، بينما أنفقت الدولة العبرية عام (1982) ما قيمته (4,7) بليون دولار، أي ما يعادل (2,5%) من دخلها القومي الإجمالي على البحث والتطوير، رغم قلة عدد سكانها وهذا يدل على مدى أهمية البحوث العلمية لديها. (سلمان، 2010: 233)

لقد اتفق الخبراء على وجود علاقة قوية بين القدرة المالية للمؤسسات البحثية وإنتاجها البحثي، حيث يرى "Kempner" أن الدول الغنية تتمتع بفرص أكبر في البحث والتطوير، حيث يكون لديها القدرة على تخصيص نسبة أعلى من الأموال في البحوث، بينما في ذات الوقت نجد الدول الأقل حظاً تكافح لتزويد مواطنيها بالأشياء الضرورية، مثل الصرف الصحي، والرعاية الطبية، وتوفير المياه النظيفة، وبالتالي فإنهم ينظرون للبحوث العلمية على أنها ترفاً لا يمكن تحمله، ولقد ضرب لنا "Margin Son" دولة الصين كمثال على ذلك، حيث ذكر بأن الصين استثمرت بكثافة في البحث العلمي والتطوير منذ عام "1998" لمدة (15) عاماً، وظهر هذا الاستثمار بوضوح في الترتيب، ففي عام "2005" كان لدى الصين (8) جامعات في قائمة (500) جامعة عالمية المستوى، وفي عام "2013" ارتفع العدد إلى (28) جامعة، وهذا يوضح بكل جلاء أهمية الإنفاق على البحوث العلمية، وأن الاستثمار أتى ثماره.(Almansour, 2016: 12)

ولكي نبدأ في الخروج من عنق الزجاجة لا بد من تحول جذري في طريقة تفكيرنا تجاه البحث العلمي، وأن يتم الإنفاق عليه بصورة تتناسب مع النسب المحددة عالمياً من إجمالي الناتج المحلي، لأن إهمال الإنفاق على البحث العلمي يعتبر تفريطاً في الأمن القومي، بل إن الأمن القومي والاقتصاد القومي يعتمدان في المقام الأول وبشكل أساسي على البحوث العلمية وما تقدمه من نتائج وتوصيات. (سلمان، 2010: 235)

6- وضع مخططات للبحث العلمي تهدف إلى إنشاء مراكز للأبحاث العلمية ذات ميزانيات محترمة، وأن تكون حرة الحركة، وتجند لها الكفاءات القادرة وفق شروط واضحة وصارمة، وأن تكون ذات مستهدفات بحثية محددة، لدراسة القضايا المصيرية، واستثمار ما تقود إليه من نتائج وترجمتها على أرض الواقع. (المفتي، 2003: 121)

7- البدء ببحوث أساسية في مواضيع ومعضلات محلية، لكن هذا لا يعني أن نتهيب من ولوج ميادين العلوم المتقدمة، ولقد برهنت تجربة سنغافورة، على إمكانية القفز إلى صفوف الدول المتقدمة مباشرة. (المفتي، 2003: 175)

8- تدريب الباحثين من خلال البرامج التي يتم إعدادها بدقة واتقان، لتخريج الباحثين المتمرسين في مهارات البحث العلمي.

9- لا بد من وجود تنسيق على درجات عالية بين هيئات البحث العلمي في البلاد العربية، لتنظيم الأبحاث العلمية، وعدم تكرارها، وإعطاء بعض الأبحاث أولوية كبرى، وإنشاء قاعدة بيانات كبرى موحدة، خاصة بكل جامعات الوطن العربي ومراكز الأبحاث، حيث يتم إدراج الرسائل والبحوث العلمية وذلك من خلال تأسيس شبكة معلومات، تربط بين جامعات ومراكز البحث العلمي في العالم العربي.

10- تحفيز الباحثون وتشجيعهم: لكي نشجع الباحثين الأكفاء، لا بد من تشجيع البحوث المبتكرة، التي تفتح آفاقاً علمية جديدة، وأن نهتم بحوافز الإبداع الذهني، وأن نجعلها كبيرة ومتناسبة مع النتائج التي توصل إليها الباحثون، حتى يتفرغوا للإبداع الفكري لأجل رفعة مجتمعاتهم وأمتهم. (سلمان، 2010: 230)

11- تغيير أساليب التدريس وأساليب القراءة، بمعنى أننا يجب أن نغير المناهج العلمية من بداية دخول الطفل إلى المدرسة، الأمر لا يقتصر على تغيير المناهج، ولا تغيير أسماء المدارس، بينما لا نغير في القيمة الأساسية، بل كل ما نفعله بعض الإضافات الجديدة لإبهار العيون، لا لإبهار العقول، ولذلك لا بد أن تبنى مقاعد الدراسة الأولى على الفهم والحوار والتفكير، لا على الحفظ والصم والتلقين، ومن ثم تعبئة ما حفظناه في قوالب ورقية لأجل الاختبارات الصفية، كذلك مطالبون بتغيير أساليب التفاعل، فلا يغيب عن بالنا بأن أهم المقاييس البحثية هو التفاعل الجماعي، يجب أن ندرك جيداً بأن الفكر الجماعي هو الذي يبقى ولا يموت، بينما الفكر الفردي، فإنه لا يؤهل ولا يرتقي لخوض معركة نكون أو لا نكون، إن الاحتكار الفردي للمعلومات هو مقبرة التطور العلمي، حيث يجب أن ندرك جيداً بأن التفكير الانفرادي لا ولن يبني قواعد علمية راسخة وقوية. (شعث، 2015: 58)

12- تفريغ الباحثين: حتى نضمن استمرار تميز الانتاج العلمي للباحثين وزيادته، لا بد من العمل على تفريغ الباحثين المتميزين، تفرغاً تماماً للبحث العلمي، وأن نهيئ لهم البيئة البحثية الملائمة، وأن نتحمل عنهم كل ما يشغلهم عن أبحاثهم، من أمور الحياة اليومية. (سلمان، 2010: 228)

13- انضواء المؤسسات البحثية تحت مظلة موحدة ومنسجمة، يؤدي إلى تشتت أنشطة البحث العلمي في فلسطين، مما يؤدي إلى تشتت أنشطة البحث العلمي في فلسطين، مما يؤدي إلى إعاقة تطور البحث العلمي ونهوضه، خاصة في ظل تضارب الصلاحيات بين الجهات الإشرافية المختلفة التي تحوكم أنشطة البحث العلمي، لا سيما في ظل محدودية البنى التحتية، والتحديات الاقتصادية الجمة، وكذلك مع انصباب الأبحاث العلمية في مجالات تخدم الجهات الممولة، وليس الأولويات الفلسطينية، وحاجة المجتمع الفلسطيني. (ماس، 2022: 14)

إن التعاون المشترك غاية في الأهمية، وضرورة لا بد منها، ويجب علينا إرساء هذا المبدأ من أجل تحقيق الأهداف العلمية والتكنولوجية، وكذلك ينبغي إنشاء أداة يمكن من خلالها بناء جسور التعاون العلمي المشترك في الحاضر والمستقبل، وإمكانية التعاون المشترك قائمة ومتيسرة، على غرار ما قامت به الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث أظهرت بأن هناك إمكانية للتعاون الإقليمي المشترك بين دول جنوب آسيا والمحيط الهادي من خلال اتفاقية التعاون الإقليمي (RCA) للبحث العلمي والتطوير، المتعلقتين بالعلوم والتكنولوجيا النووية.(Vose, Cervellini, 1981: 38)

وهناك العديد من المشاريع البحثية حالياً في العالم العربي – ولكنها لم تصل إلى المستوى المرجو- يجري تنفيذها من خلال شراكات مع الدول الصناعية الغربية، ويتم بينهما تبادل الزيارات العلمية والتدريب المشترك.(Escwa, 2014: 20) .

14- إنشاء الحدائق البحثية: وهذه الحدائق تهدف إلى ضمان إحداث عملية التكامل بين المعرفة والانتاج والمال والإدارة والتخيط والتسويق، فهي بمثابة تكتل بشري لقدرات عديدة، تتضافر فيها القوى العلمية والمهارية، فالهدف الحقيقي من الحدائق البحثية إحداث العملية التكاملية بين ما تتمخض عنه البحوث العلمية من نتائج وبين تطبيقها على أرض الواقع لزيادة الإنتاجية والابتكار وتنمية المجتمع وتطويره.

إن بعض المدن البحثية موجودة الآن في دول الخليج، وعادة ما يرتبط البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي، مثل الجامعات والكليات، هناك الآن اتجاه عام نحو الترويج للحدائق التقنية والمدن العلمية. (Escwa, 2014: 20).

وتعتبر هذه الحدائق البحثية بمثابة الحاضنات التي يتم تأسيسها داخل مراكز البحوث العلمية، ومهمتها تقديم الدعم العلمي والتكنولوجي للمشاريع المقترحة من أجل إنجاحها، وذلك من خلال الاعتماد على الإمكانات المادية والبشرية لمراكز البحث العلمي، المتمثلة بالمعامل والمختبرات والأساتذة والعلماء، ولقد ساهمت هذه الحدائق العلمية في دعم وتطوير الاقتصاد الوطني بشكل كبير. (طاهر، وعبدالحسين، 2012: 48)

كما تضيف عمر (2020: 128) بأن فلسفة الحدائق البحثية تستند إلى "تكتل المزايا"، فهي أماكن يشارك فيها العديد من الأطراف، حيث يمثل كل طرف فيها أهمية كبرى للطرف الآخر، وتتكامل هذه الأطراف مع بعضها البعض من أجل تحقيق أهداف الحدائق البحثية، ففيها تشارك الجامعات ومراكز البحوث (المعرفة)، والشركات والمصانع والمشروعات (الانتاج)، ورجال الأعمال (المال والثروة)، والحاضنات التي تحتضن المشروعات منذ البداية (الدعم والرعاية)، والإدارة التي تخطط وتضع المعايير (الإدارة والتخطيط)، والمختصون في عمليات التسويق، والمستشارون الذين يقدمون الإرشادات والنصائح، وهؤلاء جميعاً يتواجدون في مكان واحد، ولا يمكن لأي طرف الاستغناء عن الطرف الآخر، فإن الحديقة البحثية (العلمية) تمثل تكتلاً للقدرات العلمية والمهارية في موقع واحد.

النتائج والتوصيات:

- إن الوضع الراهن الذي تمر به الأمة رداً على مختلف المجالات ليس قدراً عربياً محتوماً، فالأمة قادرة على إعادة مجريات الأحداث من جديد ولصالحها، والأمة لديها كل الإمكانات والمقومات لترجيح كفة الميزان، من خلال دخول عصر المعلوماتية ومجتمعات المعرفة، وإدخال البحوث العلمية كعنصر أساسي في رسم المعادلات الجديدة، إن الأمة بعلمائها ومفكريها قادرة على قلب النتيجة وحسم الصراع التقني والاقتصادي والحضاري لصالح الأمة.
- إن الصراع في حقيقته ليس صراعاً بين موازين القوى المتغايرة، ولكنه صراع بين مستويات معرفية متباينة، ومن يمتلك المستويات المعرفية العالية، سيمتلك القوة والثروة معاً، ولقد استطاع الأعداء أن يمزجوا بين هذا الثلاثي العلم والقوة والمال، ليخضعوا دولاً بأكملها تحت سيطرتهم ونفوذهم، وعلى الأمة وعلمائها اليوم أن يستعيدوا دورهم ليتربعوا على عرش الحضارة والتقدم من جديد.
- الإسراع في الاقتباس من تجارب الدول المتقدمة في مجال البحوث العلمية، ويؤكد الباحث على الاقتباس ما يتناسب معنا كعقيدة وقيم وأخلاق، ويرفض فكرة نسخ التجارب بحذافيرها ونقلها لبيئتنا، فقد تواجه فشلاً ذريعاً، بسبب الاختلاف بين البيئات والثقافات والإمكانات وغيرها من العوامل.
- إنشاء الحدائق البحثية التي من خلالها يتم الربط بين القطاع البحثي المعرفي والقطاع الإنتاجي، أو بين عالم المعرفة وعالم الإنتاج، فلقد أثبتت نجاعتها في عملية تطوير المجتمع، وإحداث التنمية الشاملة في كافة مناحي المجتمع.
- إعادة هيكلة مراكز الأبحاث - سواء التابعة للجامعات أم المستقلة عنها-، على ضوء مراكز الأبحاث في الدول المتطورة والمتقدمة.

المراجع:

1- أبو جراد، خليل علي. (2020). "التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية – الواقع والمأمول". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية، مجلد (13)، عدد (1)، ص. (-175 194).
2- أبو حسون، هشام مثقال نصر. (2017). "تصور مقترح لإنشاء مركز بحثي بالجامعات الفلسطينية". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر، غزة - فلسطين.
3- أبو عامر، عدنان عبدالرحمن. (2013). "مراكز البحث العلمي في إسرائيل: السياسات والأهداف والتمويل". ط (1)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت – لبنان.
4- أبو عرابي، سلطان توفيق. (2010). "البحث العلمي في الوطن العربي: واقع وتطلعات". المؤتمر العربي الثالث – الجامعات العربية: التحديات والآفاق، شرم الشيخ: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص. (38-35).
5- الأطرش، عصام حسني، وعساف، محمد محيي الدين. (2021). "معوقات البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس". مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مجلد (6)، عدد (1)، ص. (55-90).
6- بخارى، عصام أمان الله. (2012). "دراسة تحليلية لموازين القوى العلمية والتكنولوجية بين العرب وإيران وإسرائيل وتركيا: الواقع وتحديات المستقبل". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (22)، ص. (146-73).
7- بلبيسي، منى عبد القادر سعيد. (2015). "تصورات مقترحة لتطوير البحث العلمي". المجلة العربية للتربية، مجلد (34)، ص. (173-153).
8- البهلول، هادية العود. (2021). "واقع البحث العلمي في البلدان العربية: المعوقات ومقترحات للتطوير- حالة تونس". مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد (5)، ص. (91-50).
9- الريس، نزار رباح. (1985). "البحث العلمي في إسرائيل". وقائع المؤتمر العلمي: الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، الكويت: مركز دراسات الوحدة العربية وجامعة الكويت – كلية التربية، ص. (347-315).
10- زحلان، أنطوان. (1981). "العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي". ط (3)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان.
11- سعودي، منى عبد الهادي حسين، ومجاهد، فايزة أحمد الحسيني. (2019). "البحث العلمي: آفاق وتحديات". المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مجلد (2)، العدد (3)، ص. (152-133).
12- سلمان، أحمد سعيد. (2010). "الحلول العلمية للنهوض بالبحث العلمي". أوراق الندوة العلمية: معوقات البحث العلمي –الأسباب والحلول، أم درمان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، (250-213).
13- سليمان، يحيى عطية. (2009). "البحث العلمي في الجامعات المصرية: الواقع ورؤى المستقبل". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (19)، ص. (24-14).
14- السيد، عبد الحميد مصطفى. (2007). "أين نحن من البحث العلمي؟! دراسة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية". بحوث المؤتمر العربي الأول – الجامعات العربية التحديات والآفاق المستقبلية، الرباط: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص. (270-244).
15- السيد، عبدالقادر محمد عبدالقادر. (2018). "البحث العلمي في الوطن العربي: الواقع ومقترحات التطوير". المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مجلد (1)، عدد (2)، ص. (82-69).
16- شعبان، عادل محمد كمال، حكيم، سهام قديس، جمال الدين، إبراهيم محمد، الأمير، ماجدة أحمد، والأمير، محمد أحمد. (2008). "البحث العلمي وتحديات العصر". المؤتمر العلمي الثاني، التعليم الجامعي: الحاضر، المستقبل، ج (1)، القاهرة: كلية التربية، جامعة الأزهر والمجلس القومي للرياضة، ص. (191-157).
17- شعث، هالة. (2005). "إشكالية البحث العلمي بالجامعات العربية". أعمال المؤتمر الدولي التاسع، ترقية البحث العلمي، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي، (60-51).
18- طاهر، محمد عبود، عبدالحسين، عامر جميل. (2012). "الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية وإمكانية استفادة الجامعات العراقية منها في خدمة المجتمع والتطور الاقتصادي". مجلة الاقتصادي الخليجي، عدد (23)، ص. (-38 78).
19- عبد الرحمن، مديحة حسن محمد. (2010). "البحث العلمي في الوطن العربي: الواقع والمأمول". المؤتمر العربي الثالث – الجامعات العربية: التحديات والآفاق، شرم الشيخ: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
20- عبد القادر، نشادي. (2022). "واقع البحث العلمي في الجزائر: رؤية نقدية". مجلة المحترف، مجلد (9)، عدد (1)، ص. (61-47).

21- علي، أشرف يونس. (2013). "دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة – جامعات غزة نموذجاً". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اقتصاديات التنمية، كلية التجارة، الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين.
22- عمادة كلية العلوم. (2010). "الدليل الإرشادي لمساق البحث والندوة". ط (2). عمادة كلية العلوم، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.
23- عمر، سارة حمدي أحمد. (2020). "الخبرة التايوانية في إنشاء الحدائق العلمية والتكنولوجية وإمكانية الإفادة منها في مصر". مجلة كلية التربية، مجلد (78)، عدد (2)، ص. (164-107).
24- كلاع، شريفة. (2015). "الجامعات العربية والبحث العلمي: قراءة في واقع البحث العلمي ومعيقاته". أعمال المؤتمر الدولي التاسع: ترقية البحث العلمي، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي، ص. (18-10).
25- ماس، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني. (2022). "قطاع البحث العلمي في فلسطين: الإطار التنظيمي، الواقع والتحديات". ورقة خلفية، جلسة طاولة مستديرة (1).
26- مجلس البحث العلمي. (2014). "دليل أولويات البحث العلمي في فلسطين 2019 - 2014". وزارة التربية والتعليم العالي، بالتعاون مع شؤون البحث العلمي – الجامعة الإسلامية.
27- محمد، فتحي عبد الرسول. (2019). "البحث العلمي والتنمية في مصر: الواقع ورؤية التطوير". المؤتمر الدولي السنوي الثالث لقطاع الدراسات العليا والبحوث: البحوث التكاملية، طريق التنمية أسوان، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلد (2)، ص. (938-953).
28- محمد، نهى نور رزق. (2020). "تطوير إعداد الباحث التربوي بكليات التربية في مصر على ضوء خبرة اليابان". مجلة البحث العلمي في التربية، عدد (21)، ص. (110-88).
29- مدياني، محمد، وطلحاوي، فاطمة الزهراء. (2018). "واقع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية". مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مجلد (3)، عدد (1)، ص. (262-245)
30- المفتي، محمد محمد. (2003). "توطين العلم والتقنية، الطموح والواقع". ط (1)، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا.
31- المقادمة، يسرى محمد. (2013). "البحث العلمي في الجامعات الإسرائيلية". أعمال المؤتمر العلمي الثاني: أولويات الحث العلمي في فلسطين، نحو دليل وطني للبحث العلمي، غزة: الجامعة الإسلامية – شئون البحث العلمي، ص. (305-256).
32- مناعي، رانيا. (2011). "دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين فيها". مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، مجلد (25)، العدد (4)، ص. (1084-1059).
33- منشورات اليونسكو. (2018). "تقرير اليونسكو للعلوم نحو 2030". أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
34- نعيرات، رائد، وعليوي، معاذ. (2021). "البحث العلمي في فلسطين: الواقع، التحديات، الاستراتيجيات". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد (10)، عدد (3)، ص. (118-85).
35- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2021). "الاستراتيجية القطاعية للتعليم العالي والبحث العلمي". مكتب رئيس الوزراء، الخطة الوطنية للتنمية.

36- Debnath, Suman, Acharya, Kuldeep& Roy, Anup. (2015) "Problems and Solutions of doing research in Academic Institution". Suman Debnath, National Institute of Technology, Agartala.
37- Vose,P.B.& Cervellini,A.(1981). "Problems of scientific research in developing countries". Technical co-operation, IAEA BULLETIN, VOL.(25), No. (2).
38- Dekeyser, Raf.(2012)."Scientific Research and Information in Developing Countries: Necessity, Threats and Opportunities", KAOW-ARSOM Joint Session.
39-Escwa. (2014). "The Broken Cycle: Universities, Research, and Society in the Arab Region, Proposals for Change", Lebanon National Council for Scientific Research, UN ESCWA Technology Centre.
40- Almansour, Sana. (2016). "The crisis of research and global recognition in Arab universities". Near and Middle Eastern Journal of Research in Education.